**فلسفة اللغة**

**ماذا تعني فلسفة اللغة؟ وما هي المشاكل والقضايا التي تقوم بطرحها ومعالجتها؟ وما هي قيمتها وأهميتها في تاريخ الفلسفة المعاصرة؟
إن الإجابة على هذه التساؤلات، هي التي تشكل موضوع محاضرات مادة فلسفة اللغة....
قيمة فلسفة اللغة وأهميتها في تاريخ الفلسفة**

**فلسفة اللغة مدخل تعريفي:-
لابد بداية من التمييز بين المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة وبين فلسفة اللغة. ونشير هنا إلى أن فلسفة اللغة كانت البديل المناسب للمنعطف اللغوي كما مثلته (الفلسفة اللغوية)، بوصفها بديلاً للفلسفة وانغلاقاً على اللغة، وهو ما يعني أنها كانت محاولة للقضاء على الفلسفة ـ ويظهر ذلك جلياً مع فلاسفة التحليل اللغوي، إبتداء من جورج مور، وبرتراند راسل، مرورا ب فتجنشتاين، والتطورات اللاحقة له ممثلة في فلاسفة الوضعية المنطقية ـ لتصبح بعد ذلك فلسفة اللغة مبحثاً كغيرها من مباحث الفلسفة، يدرس الإشكاليات اللغوية كما طرحتها الفلسفة المعاصرة بمختلف تياراتها، وكما ذكر الزواوي بغوره في كتابه (الفسفة واللغة)، فإن الفيلسوف الايطالي بندتو كروتشه (ت1952م) يعتبر أول من استعمل مصطلح (فلسفة اللغة)، وحمل فصل من فصول كتابه (محاولات في الاستيطيقا) الصادر عام 1919م، اسم فلسفة اللغة. وكان يرى أن درس اللغة يجب أن يتم ضمن حقل علم الجمال. وعلى ذلك حصر فلسفة اللغة في المجال الفني أو الجمالي، حيث تدرس اللغة دراسة جمالية. وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم لماذا ركز بندتو في طرحه على الطبيعة الجمالية للغة، حيث رأى أن اللغة تلعب دوراً توجيهياً في عملية البحث الجمالي، ونظر للغة بوصفها فعل فكري وإبداعي، وأن ما هو مهم في اللغة ليس علاقتها بالفكر، وإنما ما له علاقة بالعاطفة والشعور، وأن حقيقتها تجد خير تمثيل لها في الشعر. وقد قام الفيلسوف الماركسي انطونيو غرامشي بنقد هذا الفهم للغة، مؤكداً بالمقابل، على الجوانب الاجتماعية والسياسية للغة أول كتاب كامل صدر في فلسفة اللغة، هو كتاب ألبرت دوزيه عام 1920م، حلل فيه المميزات العامة للغة وقوانين تطورها ومناهجها المختلفة. وإذا كان بندتو كروتشه هو أول من أستعمل مصطلح فلسفة اللغة، فإن مضمونه قد تبلور ضمن سياق الفلسفة التحليلية، ومن خلال أعمال فريجه في المنطق، وفلسفة نيتشه، وما حدث من تحولات ضمن سياق الوجودية والتأويلية والألسنية.
هناك اختلاف في الأراء حول حدود مبحث فلسفة اللغة، يمكن أن نجملها في أربعة أراء، فلسفة اللغة مبحث فلسفي حديث، ظهر في بداية القرن العشرين، إلا أن هناك من يعتقد أن فلسفة اللغة قديمة قدم الفلسفة، وترجع إلى مختلف الاراء الفلسفية التي قيلت حول طبيعة اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع، والتي نقرؤها في نصوص أفلاطون وأرسطو والفارابي وديكارت ولوك ونيتشه وفتجنشتاين وغدامر ودريدا وفوكو وأوستين وكواين...الخ. أو بتعبير مختلف اراء الفلاسفة في اللغة. ومن الواضح أن هذا الرأي يجعل من فلسفة اللغة جزءاً من الفلسفة العامة للفيلسوف، ولا يعطيها المكانة الخاصة التي أصبحت تتمتع بها في الدراسات الفلسفية المعاصرة، وهناك من يقصر فلسفة اللغة على فلاسفة التحليل اللغوي، الذي بدأ مع جورج مور، وبرتراند راسل و فتجنشتاين، وتقوى في التيار الوضعي المنطقي، وتيار مدرسة أكسفورد، كما يوجد من يحددها في التيار التأويلي إبتداء من شلير ماخر مؤسس الهرمنيوطيقا الحديثة، مروراً ب دلتاي وهوسرل وهايدغر وغادامر وبول ريكور ودريدا. وهو توجه يحصر فلسفة اللغة في عمليات الفهم والشرح والتأويل والمعنى، اضافة الى رأي رابع يحصر فلسفة اللغة في اللسانيات ابتداءا من مؤسس علم اللسانيات الحديث فرديناند دي سوسير مرورا ب بنفينست وانتهاءا ب نعوم تشومسكي، مع التركيز على مناهج ومفاهيم الألسنية..
وبوسعنا النظر لمصطلح فلسفة اللغة بوصفه يتضمن معنيين
معنى خارجي: يعتبر اللغة موضوعا معروفا، وينصرف إلى دراسة علاقتها بالموضوعات الأخرى: مثل علاقة اللغة بالفكر، وبالعالم، وبالواقع، وبالوجود، وبالمجتمع، وبالسلطة، وبالدين..الخ.
معنى داخلي: يجعل هذا التوجه من اللغة مجالا للبحث أو موضوعا للدراسة.**